الزعم أن الإسلام يعترف بالشرائع الأخرى على صورها المحرفة ويدعو لاتباعها

مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **01/09/2020**

نص السؤال

الزعم أن الإسلام يعترف بالشرائع الأخرى على صورها المحرفة ويدعو لاتباعها

الجواب التفصيلي

شارة بمحمد صلى الله عليه وسلم:

البشارة بمجيئه - صلى الله عليه وسلم - ووجوب اتباعه - لا تبعيته هو وأمته لغيره كما يزعمون - أمر ثابت وورد عن إخوانه من أنبياء الله السابقين في كتبهم مصداقا

لى:

(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل)

(الأعراف: 157).

لية [21]، حتى إن كثيرا من الخلص من اليهود والنصارى آمنوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - حين بعث، ولكن عبر قرون من الجدل اللاهوتي الذي سبق وواكب طبع وإعادة تدوين أجزاء من الكتاب المقدس، ونحو

مة [24] من الكتبة في النصوص المقدسة" [25].

جة الماسة إلى الرسالة الخاتمة:

بق عرضه يبدو للعاقل أن الحاجة كانت ملحة - بعد ما أصاب الأديان السابقة من تحريف - لمجئ الرسالة الخاتمة (الإسلام)، وليس لاتباع المسلمين أو غيرهم لهذه الأديان السابقة كما يزعم الزاعمون.

لملحة لمجيء النبي الخاتم برسالته الجامعة يقول محمد فريد وجدي: "ما هو الدين الذي اتحد جميع الرسل على نشره، وتخليصه من شوائب ما وضعه الواضعون فيه وما شرحه الشارحون له، عند كل الأمم وفي جه

لنا[1996]:

لم أجعل غرضي من مقالي هذا إلا أمرا واحدا، إذا فهم حق الفهم كان أشد في جذب الناس إلى هذا الدين من كل البراهين المفحمة، والحجج الملزمة، ذلك الأمر هو أن الإسلام ليس بدين جديد لأمة معينة، وإنما

ال.

على الأديان؛ لأنه أمر بأن يؤمن بها كلها، وأن يكون منها بالمركز الوسط، وشعر أنه في مجتمع ميول الأمم وفي نقطة تلاقي مراميها، واتحاد أفئدتها في يوم من الأيام، فلا يهون على نفسه أن يميل عنه إلى نقط

لل [26]، فهو لأنه يسهل عليه المخرج من ورطته والخلاص من شكوكه وشبهه، فإنه ما من عاقل من عقلاء الملل الأخرى، إلا وشعر بأن أيدي الخرافات قد امتدت إلى أصول عقائده، فيجد نفسه مضطرا للتأفف ["

رآن من خصائص الإسلام، وهي السبب الأكبر في تهالك الأمم على هذا الدين في كل جيل؛ لأن الأمم وإن لم تدرك هذا السر علميا، إلا أنها تحس به وتلمسه في الإسلام، فترى فيه صورة عقائدها الصحيحة منقحة

نوم الثاني بعد الآب، تجسد وعاش بين الناس وصلب ليفتدي العالم كله من خطيئة ارتكبها آدم في أول الخليقة، ويعتقد البوذي أن الإله فيشنو - وهو أحد أركان التثليث الهندي - قد تجسد مرارا لتخليص العالم من

؛ لأن التوراة موجهة الخطاب إلى بني إسرائيل، ورافعة إياهم على سائر الأمم، وليس في نصوصها ما يسمح بوضع بوذا الذي يجله مئات الملايين من الآسيويين منذ أكثر من ألفي سنة في موضع إجلال واحترام، فِ

هم،

تعالى عن الأنبياء:

(وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (24))

(فاطر)،

لى:

من لم نقصص عليك)

(غافر: 78)،

نها:

(وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)

(الشورى: 14).

ها منقحة مصححة، من هنا رأينا أن تجليتنا هذه النقطة الخطيرة علميا، ونظريا يفيد المسلمين والباحثين في الإسلام أكثر مما لو كتبنا في فضائله سفرا كبيرا.. إن هناك أمرا خطيرا يضع الدين الإسلامي في مستو

ين،

سبحانه وتعالى:

(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب

(الشورى).

بناء على ما تقدم، فقاعدة الديانة الإسلامية هي

لى:

(وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (135) قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى

(البقرة).

أن الإسلام ليس بدين جديد، ولكنه الدين الذي أرسل الله به كل رسول، ثم حرفه المحرفون من بعدهم، وأن الديانة الحقة هي أن يؤمن الإنسان بجميع رسل الله من أولهم إلى آخرهم، لا فرق بين من أرسل لأمته

يم [28] إلى أمته، ولا يعتقد مثل هذه العقيدة في بوذا وزرادشت وبراهما ومحمد، وكل المرسلين الذين تقدموا هؤلاء، وجاءوا إلى أممهم، بكتب هادية إلى الخيرات. ونهجوا لهم سبلا موصولة إلى الكمالات؟

يم [29] والفساد العميم؟ لا،

لى:

(وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (24))

(فاطر)،

ل سبحانه وتعالى:

(منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك)

(غافر: 78).

ولا وكتابا، وجمعهم على دينه قرونا وأحقابا. وها نحن في زمان أخذت فيه الأمم تتعارف لتتبادل الأفكار والعلوم والمرافق الحيوية، وأخذت نواميس الحياة تسوقها سوقا إلى وحدة العقائد، كما وحدتها في المدركا

ص [30] بشخصية جديدة تكفر بسائر أنبيائها وتعدهم كذابين مزورين، وتحتقر جميع مقدسيها وأقدميها، لا جرم أن أمثال هذه الأديان المحرفة لا يستطيع أحدها أن يكون دينا عاما مطلقا، ما دام لم ينظر لمجموع ا

يان خلع من يتمسك بها من كل ما كان يعتقده قليلا، ودفعه للكفر بجميع ما كان فيه يعد جورا وميلا عن الحق الظاهر؛ لأنه ما الذي يرجح للإنسان أن يعتقد بعيسى ويكفر ببوذا مع العلم بأن الاثنين أسسا دينا وجاءا

فالعدل كل العدل أن يعتقد الإنسان بكل رسول أرسله الله للأمم، مستدلا على رسالته بآثاره وأعماله وتاريخ حياته، فيؤمن بجميع رسل الله إجمالا، وبجميع كتبه جملة، تاركا التعصب الذميم والانتصار لأحد المرس

لى:

(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (136))

(البقرة).

ائم [31] القديمة الموروثة بسبب كفر بعضهم بأنبياء بعض، واحتقار بعضهم لكتب بعض.

هنا تنجم مشكلة تعوز حلا مقبولا، وهي أن جميع الكتب الدينية التي بأيدي الأمم محرفة مبدلة. وقد تولاها رجال بالشروح، والتأويلات حتى خرجت به الأديان عن أصولها، وصارت كلها متناقضة تسمح للملحد بأن

وه.

ان محرفة، أو بأنها ليست وحيا من الله، ولكنها من أفكار من وضعها من الأقدمين. أما القول بأنها من موضوعات الأقدمين فلا ينهض به دليل؛ لأن الرجال الفضلاء الكاملين الذين دلت حياتهم على فضل وتقوى وز

هو رسول كريم، أرسله الله رحمة للعالمين، دلنا بتاريخ حياته من أولها إلى آخرها في زهده وعبادته وتواضعه، وبعده عن زخارف الدنيا على أنه واحد من أولئك المرسلين،

ا يقول عن الله سبحانه وتعالى:

(يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا (174) فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما (175))

(النساء).

- جاء هذا الرسول - صلى الله عليه وسلم -

لى:

(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب

(الشورى).

وت [32]، وشرع لنا ناموس الأخلاق، ونهج لنا طريق الكمالات فأي ديانة غير هذه الديانة يمكن اتباعها والعمل بها في هذا العصر، الذي كثرت فيه الشكوك على الأديان، وأصبح فيه علم اللاهوت عدوا لتلك المقالات

نه الإسلام لا غيره - حقا لا تعصبا - هو الأولى والأجدر، والأحق بالاتباع من تلك الديانات السماوية المحرفة أو الوضعية الناقصة وأولى بالناس - إنصافا لأنفسهم وللحق - أن يتحولوا إليه لا عنه.

ة:

الاعتراف بالأنبياء السابقين وكتبهم - في أصلها السماوي الصحيح - وأوضح أنه جاء متمما ومجملا لها ومهيمنا عليها، بينما تناكر الآخرون فيما بينهم، فالسابق منهم أنكر اللاحق، وكلهم أنكر رسالة الإسلام ونبوة م

يل، خاصة في مسألة التوحيد التي هي جوهر الأديان السماوية، فكيف يطالب الناس باتباعها، واعتناق تعاليمها المحرفة المضللة، ففي المسيحية مثلا: هل يتبع الناس المسيحية الحقة التي نزلت على عيسى ودعا إ

- صلى الله عليه وسلم - قبل تحريفها، وأوجبت اتباعه وتصديقه، والتحول إلى ديانته، والاعتقاد بعقيدته، لا البقاء على دياناتهم السابقة كما يزعم الزاعمون.

ية الخاتمة ضرورية وماسة؛ لأجل إصلاح حال البشرية، وهدايتها إلى الطريق السوي بعد التحريف والتضليل، لأنها الديانة التي لم تمسها يد التحريف والتغيير، وهي ديانة الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها

عمون، أن هذه الجماعات من اليهود والنصارى والصابئة على صواب؛ لأنها آمنت بالله وكتبه ورسله، وأولاهم بالتصديق به هو خاتمهم صاحب الرسالة العامة الخاتمة محمد صلى الله عليه وسلم، فمن كان منهم على

المراجع

1. [21]. الجلية: الواضحة.
2. [22]. الركام: ما اجتمع من الأشياء بعضه فوق بعض.
3. [23]. الحكاية، ط1، 1993م، ص24.
4. [24]. الطغمة: الحمقى.
5. [25]. الحكاية، ط1، 1993م، ص41.
6. [26]. الجلل: العظيم.
7. [27]. التأفف: التضجر.
8. [28]. العميم: هو كل ما اجتمع وكثر.

9. **[29]. البهيم: الأسود.**
1. **[30]. التقمص: التقليد والمحاكاة.**
1. **[31]. السخائم: جمع السخيمة، وهي الحقد والضغينة.**
1. **[32]. الممقوت: المكروه.**

القاهرة، ص106 وما بعدها.